مجلة الدراسات الإسلامية (Al-Dirâsât Al-Islâmiyya) / المجلس الإسلامي الأعلى/ المجلد 22 ع 02
20 صفر 1444 هج. الموافق 16/ 09/ 2022
ISSN: 1112-4083

تحقيق ترجمة المنور التلمساني على ضوء وثائق مكتشفة حديثا بالجنوب الغربي الجزائري

Biography of Al-Munawwar Al-Tilimsani Verified in the Light of Recently Discovered Documents in Southwestern Algeria

الشريف بن واز* Charif Benouaz charifbenamer@gmail.com	التاريخ والآثار	باحث جزائري مستقل
أحمد عقونAhmed Aggoun tiout2@gmail.com	التاريخ والآثار	باحث جزائري مستقل

الإرسال: 2022/07/03 **القبول**: 2022/09/01 **النشر**: 2022/09/16

ملخص:

رحالة واسع الرحلة، ومسند عالي السند، وصوفي مقصود للبركة؛ ذلك هو محمد بن عبد الله بن أيوب المعروف بالمُنوَّر التلمساني (ت. 1759/1172)، الذي تقتصد المراجع التاريخية كثيرا في ترجمته، لشح المعلومات عنه، مع أن سيرة الرجل تعكس مرحلة مهمة من تاريخ الجزائر الثقافي قبل الفترة الاستعمارية. لذلك سنقوم في هذه الورقة بمراجعة ترجمته، وتحقيقها من مظانها المتوفرة، ثم سنكشف عن وثائق جديدة نادرة، بخطه وتوقيعه، عثرنا عليها في منطقة الجنوب الغربي الجزائري، لنرى ما الذي تضيفه لترجمته والتعريف به وبعصره.

الكلمات المفتاحية: المنور؛ التلمساني؛ أيوب؛ السند؛ وثائق.

Abstract:

Indefatigable traveller, a scholar, and a Sufi: that was Muhammad ibn Abdullah ibn Ayoub, known as Al-Munawwar Al-Tilimsani (d. 1172/1759). Although his life reflects an important phase in the cultural history of pre-colonial Algeria, historical references tell us not very much about his biography due to the scarcity of information about him. In the present paper, we will first review his biography, verifying it using every available source. Then, we will reveal new and rare handwritten documents, written and signed by him, that we found in Southwestern Algeria, and we will see what information those documents can add to his biography as well as to the era in which he lived.

Keywords*: Al-Munawwar*; Al-Tilimsani; Ayoub; Sanad; documents.

* - الباحث المُرسل: charifbenamer@gmail.com

***- مقدمة**

ترجم للمُنوَّر التلمساني عدد من المعاصرين، مثل كحالة (1993) في معجمه (ص. 431)، ونويهض (1980) في أعلامه (ص. 79)، وسعد الله (1998) في *تاريخ الجزائر الثقافي* (ج.2، ص. 34)، وحمادي الإدريسي (2013) في *كتابه حاضرة القناديسة وزاويتها الزيانية* (ص ص. 238-240)، وكلهم يتكئون على الترجمة التي خصه بها الكتاني (1982) في فهرسته الشهيرة (ص ص. 570-571).

وبذلك فإن ترجمة المنور تعتمد أساسا على ما اعتمده الكتاني من مصادر لمعاصريْن له، أولهما الحافظ المرتضى الزَّبيدي (ت. 1205هـ/1791) الذي ذكره في كل من *تاج العروس* (1974)، و*ألفية السند (2006ا)*، و *المعجم المختص، ومعجم شيوخه الصغير (2006ب)*؛ وثانيهما أحمد بن عمار الجزائري (ت. بعد 1790/1204) الذي حفظ لنا الكتاني (1982) إشارته للمنور التلمساني (ص. 121)، لأن آثار ابن عمار فقدت كلها، ما عدا جزء من مقدمة رحلته *نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب*، طبع سنة 1902؛ وهي نفسها الرحلة التي يبدو أن ابن عمار أتى على ذكر المنور في جزئها المفقود، ونعرف ذلك لأن الورثيلاني (1908) المتوفى سنة 1779/1193، والذي اجتمع بالمنور في مصر أثناء إحدى رحلاته الحجية، كما سنرى، أخبرنا أن ابن عمار كان معه في هذه الرحلة (ص. 311).

أما المصادر الأخرى التي تنقل من خبر المنور التلمساني والتي لم يعتمدها الكتاني في ترجمة الرجل، فأولها رحلة الورثيلاني (1908) المذكورة قبل قليل والموسومة *نزهة الأنظار*؛ وثانيها *منهل الظمآن* لمعاصر آخر للمنور هو علي بن عبد القادر التازي (1868)، كتبه نحو سنة 1790/1204، والذي مازال مخطوطا، ويرجع الفضل في التنبيه إليه للمؤرخ عبد الله حمادي الإدريسي في الموضع المشار إليه في البداية؛ وثالثها إجازة المنور لعبد القادر المشرفي المثبتة في رد العربي المشرفي على أبي راس المعسكري في شأن نسب المشارف، المؤرخ في 1875/1292 والمحقق قبل بضع سنوات (بوكعبر، 2014).

يضاف إلى ذلك إشارة مهمة لابن دحُّ المشرفي (1813) في شرحه على نظم الدرة الشريفة، وأخرى لأبي راس الجزائري المعسكري (1986) المتوفى 1823/1238 في فهرسته المعروفة *فتح الإله ومنته*، وكذلك إشارتان أحدهما عابرة عند الحفناوي الديسي (1906) في *تعريف الخلف* (ج. 2)، وأخرى هزيلة لابن الطيب القادري (1983) في *التقاط الدرر*.

ولا يبقى بعد ذلك من مظان لترجمة المنوَّر سوى أثره الوحيد الذي تركه، وهو مجموع إجازات شيوخه، والتي توصّل الكتاني (1982) ببعضها وأحصاها في ترجمته المذكورة له، كما أن سعد الله

(1998) اطلع على بعضها المحفوظ في دار الكتب المصرية (ج. 2، ص ص. 49، 51)، ولا ندري ماذا يمكن لهذا المجموع أن يحمل من معلومات فوق أسانيد شيوخ المنور الذين أثبتهم الزبيدي كما سنرى، إلا أنه سيكون ذا فائدة كبيرة لو حفظ خط الرجل وتوقيعه في متون بعض الإجازات أو حواشيها، بما ينفع في مقابلته بخطه وتوقيعه على الوثائق التي سنكشفها في هذه الورقة، كما أن اشتماله على تواريخ إجازة شيوخه سيفيدنا أيضا في تتبع محطات المنور وتوقيتها الزمني، لأننا كما سنرى نفتقر إلى الكثير من المعلومات في هذا الشأن.

وبهذا فإن هذه المصادر التي عرضناها ستبقى حصرا ما يمكن أن نعوّل عليه في رسم صورة المنور التلمساني في ورقتنا هذه؛ فما هي، بحسبها، شخصية الرجل ومكانته؟ وما الذي نعرفه، منها، عن حياته؟ وما الذي تضيفه الوثائق إلى ما تخبر به هذه المصادر؟

أولا) المنور التلمساني: شخصيته ومكانته

يخص الزبيدي (2006ا) المنوّر في *ألفية السند* بتسعة أبيات، يقول في أربعتها الأولى:

"ومنهم الرّاقي ذُرى التَّصدُّرِ محمدُ المعروفُ بالمنوَّرِ
اَلتِّلْمُسانيُ بْنُ عبدِ اللهِ اَلْعالمُ الفاقدُ للأشباهِ
الجهْبذُ البارعُ في الفنونِ عالم قطْرِ المغرب الميمونِ
لقيتهُ بمصرَ لمَّا وَرَدا أجازني ونلتُ منهُ المدَدا" (ص ص. 132-133).

و*ألفية السند* هي أرجوزة مطولة اختصر فيها الزبيدي (2006ا) تراجم شيوخه ممن أخذ عنهم أو أجازوه، وهكذا فإنه لم يغفل شيخه المنوَّر من بينهم، رغم أنه لم يأت عليه في معجمه المختص الذي خصصه لذات الغرض، ويا ليته فعل لأن *المعجم المختص*، كونه عملا نثريا،كان سيوفر فسحة أكبر لبسط خبر أغنى عن المنور مما في ألفية السند كونها منظومة، وعلى كل فإنه في هذا المؤلف المهم الذي كتبه في أواخر حياته، ولم يكمله وترك به بياضا كثيرا، قد أغفل، عدا المنور، الكثير من شيوخه وممن التقاهم (2006ب، ص ص. 8-10).

وغني عن البيان مكانة المرتضى الزبيدي الكبيرة في الثقافة العربية في العصر الحديث، ومعرفته المتبحرة في اللغة والحديث والفقه والتراجم، وآثاره الشهيرة كتاج العروس، ولذلك فحفظه الفضل لشيخه المنور، وإثباته ضمن شيوخه، ووصْفه بالعالم والجهبذ والبارع والفاقد للأشباه، يعطينا ملمحا قويا على ما بلغه المنور من مكانة عند أعلام تلك الفترة.

أما الورثيلاني (1908) صاحب القدم الراسخة –هو الآخر- بين مثقفي الجزائر في القرن الثامن عشر الميلادي، فيحَلّيه في رحلته الشهيرة، بنظير تحلية الزبيدي له، إذ يقول:

" وممن اجتمعت معه في مصر الفاضل المحصل، والعالم المؤمل، الفقيه المفسر، المحدث المخبر، المنطقي الكلامي، المؤرخ الأصلي البياني، المرتقي أعلى رتب التدقيق، الجامع بين الحقيقة والشريعة الشيخ المنور التلمساني، تلميذ الشيخ القطب الرباني، والعارف الصمداني، سيدي أحمد الحبيب الفيلالي نفعنا الله بجميعهم آمين." (ص. 303)

وهكذا فهو يؤكد أن المنور ضارب بسهمه في أنواع من العلوم من فقه وتفسير وحديث ومنطق وكلام وأصول وبيان وتاريخ وتصوف، وهو ما يعززه أبو راس (1986) حين يخبر عن شيخه العلامة عبد القادر المشرفي (ت.1778/1192) صاحب *بهجة الناظر* قائلا: "أخذ عن العلامة أبي عبد الله محمد المنور التلمساني الكثير من الفقه، والأصول، وعلم الكلام، والنحو، والبيان، وأجازه" (ص. 53)، أما عبد القادر المشرفي نفسه فقد أسبغ على شيخه المنور حين استدعاه للإجازة الكثير من الأوصاف الجليلة الحافلة، التي يضيق عن نقلها المقام هنا، وقد لقبه بشيخ الجماعة في هذه الأمصار، التي يقصد بها تلمسان وما جاورها (بوكعبر، 2014، ص ص. 118-120).

وهذا إذن ما يفسر الإقبال الكبير على المنور بمصر من قبل الطلبة حينها، والذي أشار إليه الورثيلاني (1908) أيضا: "وقد كان يقرئ الكبرى في رواق المغاربة، واجتمع عليه خلق كثير من مصر ومن المجاورين وغيرهم" (ص ص. 303-304).

ولا شك أن تصدر المنور للتدريس برواق المغاربة الشهير في الأزهر الشريف، وهذا الالتفاف الواسع عليه هناك، إنما كان لحيازة الرجل لجملة من الأسانيد العالية، التي تكفي تلميذه عبء التنقل بين الأقاليم الشاسعة لتحصيلها بنفسه، وهي الأسانيد التي حرص الزبيدي (2006ا) على عرض شيوخها المعتبرين، في الأبيات الخمسة الباقية مما خص به المنور في ألفية السند:

وقد روى عن شيخه المَسْناوي وابنِ أبي زكْري الإمامِ الرّاوي
وعن فتى مباركَ الرّبّاني وعن فتى رحّال والبَنَّاني
وعن فتى ميّارةَ العلّامَهْ وابْنِ الحُرَيْشي الرِّضى الفَهّامَهْ
وأحمدَ بْنِ الحاجِ والرَّمَّاصي وابنِ حُنيْنِي أخي الإخْلاصِ
والْعَرَبِيّ وحفيدِ الفاسي ذي *المنحِ البادية* الأنفاس. (ص. 133)

وقد ذكر الزبيدي في مواضع مختلفة من *تاج العروس* جملة من هؤلاء الشيوخ ساق فيها أسماءهم الكاملة (1974، ص ص. 163، 314، 2001، ص. 285)، رغم ما اعتراه من الوهم في تقييد بعضها، خلافا لما اشتهروا به من أسماء في كتب التراجم التي تناولتهم (الحفناوي الديسي، 1906؛ ابن سودة، 2002؛ القادري، 1983، 1986؛ الكتاني، 1982؛ بن قاسم مخلوف، 2003).

وقد اتفق كل من تاج العروس وألفية السند في شيوخه التالين: المسناوي (ت.1724/1136) ، وابن زكري (ت.1731/1144)، وابن المبارك (ت.1743/1156)، والبناني (ت.1728/1140)، وابن ميارة (ت.1731/1144)، والحُرَيْشي (ت.1733/1145)، ومحمد بن عبد الرحمن الفاسي (ت.1722/1134).

وبذلك تكون ألفية السند قد انفردت بذكر الشيوخ الآتين: ابن رحال المعداني (ت.1728/1140)، وأحمد بن الحاج الفاسي (ت.1721/1133)، والرماصي (ت.1724/1136)، وابن حنيني (ت.1741/1153)، ومحمد العربي، وهو نفسه محمد العربي بُرْدلّة (ت.1721/1133)، في حين لم ينفرد *تاج العروس* دون ألفية السند بشيء.

وقد أكد لنا الكتاني (1982) هذه القائمة، في جرده لمجموعة إجازات شيوخ المنور هؤلاء، ما عدا الرماصي، وابن رحال، وابن حنيني الذين لم ير إجازاتهم للمنور، غير أن الكتاني أضاف لنا شيخا آخر شهيرا قال إنه رأى إجازته للمنور هو الشرقاوي البجعدي (ت.1180 /1766). أما أبو راس المعسكري (1986) فيؤكد لنا تلمذة المنور على الرماصي، نقلا عن عبد القادر المشرفي (ص. 54).

هذا علاوة على ما أفادنا به الورثيلاني (1908) في فقرته المقتبسة سابقا، عن أخذ المنور عن شيخ آخر هو أحمد الحبيب اللمطي الفيلالي (ت.1751/1165)، وفي فقرة أخرى عن مكوثه عند السيد مصطفى البكري (ت. 1749/1162) شيخ الخلوتية الشهير كما سنرى في مكانه. أما سعد الله (1998) فيضيف لنا إجازة شيخ آخر هو المجيري (ت.1768/1181) (ج. 2، ص. 51)؛ وهؤلاء الأربعة أي الشرقاوي، واللمطي، والبكري، والمجيري، كلهم لم يشر إليهم الزبيدي في جملة شيوخ المنور.

يضاف إلى هؤلاء الشيوخ الذين أخذ المنور عن جلهم علوم الظاهر، شيخه في التصوف أو علوم الباطن، وهو القندوسي سيدي امْحمد بن بوزيان (ت. 1733/1145)، الذي حصّل منه المنور السند الناصري اليوسفي الزروقي الشاذلي الشهير وقتها، كما يخبرنا الكتاني (1982) نقلا عن ابن عمار، وهو ما يؤكده التازي (1868/1790) بشكل مستقل (ص. 167).

ولا شك أن الآخذين عن طبقة شيوخ المنور في الظاهر والباطن لا يُحْصون كثرة في تلك الأيام، لكن ما ميز المنور، وجعله شهيرا بينهم، هو أمران:

أولهما اتساع نطاق رحلته، وهو ما يبدو واضحا حين نستقرئ خريطة أماكن استقرار شيوخه، فالرماصي الشيخ الشهير صاحب الحاشية المعروفة كان في الغرب الجزائري نواحي معسكر، وأحمد الحبيب اللمطي كان ببلاد تافيلالت في عمق صحراء المغرب الأقصى، والقندوسي كان في

نواحي بلاد الساورة داخل الصحراء الجزائرية، والشرقاوي البجعدي كان ببلاد تادلة بوسط المغرب الأقصى، أما بقية الشيوخ فكانوا بفاس، إضافة إلى أن المنور قعد للتدريس بتلمسان، وهذا بلا شك فضاء شاسع يشمل المغربين الأوسط والأقصى، تلا وصحراء، ولم يكن يتاح للكثيرين من الطلبة مسحه بالرحلة في ذلك العهد، ومن الواضح أن رحلة كهذه قد تستهلك عقدين من عمر صاحبها.

أما الأمر الثاني الذي يميز المنور فهو أن الرجل أضاف إلى رحلته المغربية الواسعة رحلة إلى المشرق –بل أكثر من رحلة- استقر فيها بمصر وجاور الأزهر الشريف، مما أتاح له نقل ما حصّله من أسانيد من المغربين، إلى قلب العالم الإسلامي النابض حينها نشاطا، والغاص بالشيوخ وبالطلبة المقبلين من الآفاق، والمتعطشين لتلقف الأسانيد والمرويات على اختلافها وتنوعها.

وانطلاقا من هذين العاملين نفهم بوضوح كيف صار الرجل همزة وصل، في تلمسان ثم في مصر، بين طبقتين من الأعلام الذين ذر نجمهم في سماء الثقافة العربية الإسلامية حينها: طبقة شيوخه الذين أتينا على ذكرهم، والذين تبرز المصادر –ومن أهمها مصادر هذه الورقة- حجم إسهامهم العلمي تأليفا وتدريسا كل في فنه وفي جهته؛ وطبقة تلاميذه البارزين، والذين يتقدمهم الحافظ المرتضى الزبيدي الذي، على الرغم من مشرقيته، فقد نفخ إجازاته ومروياته في جماهير من المغاربة (الجبرتي، 1978؛ انظر كذلك: الزبيدي، 2006ا، 2006ب)؛ وعبد القادر المشرفي، الذي أسس زاوية كبيرة بغريس انتقل من خلالها علمه مع تلاميذه الذين اشتهر منهم الحافظ أبو راس المعسكري الذي أصبح بعد ذلك مدرسا بها (ابن دح المشرفي، 1813؛ أبو راس الجزائري، 1986)، ومع أولاده وأحفاده الذين أشهرهم سقّاط المشرفي الذي يدعوه الكتاني مسند المغرب الأوسط في القرن التاسع عشر (سعد الله، 1998، ج7، ص. 40-43؛ الكتاني، 1982، ص. 577)؛ وامحمد بن عبد الرحمن الزواوي الأزهري (ت. 1793/1208) دفين العاصمة ومجدد التصوف في المغرب الأوسط وصاحب جماهير الأتباع والمريدين (الحفناوي الديسي، 1906، ج. 2، ص ص. 450-467). فهؤلاء الثلاثة من تلاميذ المنور كانت لهم اليد الطولى في اتصال السند بالبلاد الجزائرية خاصة، وذلك في فترة عصيبة تميزت بالاضطراب السياسي والتحرشات التوسعية الخارجية، الأمر الذي ألقى بظل سميك على الوضع الثقافي والتحصيل العلمي، كاد يودي معه بالسند، خاصة أن المغرب الأوسط كان قد عرف ومنذ قرنين على الأقل قبل هذه الفترة حركة هجرة واسعة -لاحظها المؤرخون- لكبار مثقفيه بسبب الأحداث السياسية المتواترة (سعد الله، 1998، ج1، ص ص. 197-209، 423-432).

وبسبب هذا الدور الذي اضطلع به المنور، ليس من المستغرب أن يصفه التازي (1868/1790) بعد عقود من لقائه به بـ"العلامة الشهير"، كما نفهم لماذا لم يغفله القادري (1983) في *التقاط الدرر*، مع أنه من الواضح لمن يقرأ إشارة القادري الفقيرة (ص. 436)، أنه لم يكن يعرف عن المنور الكثير بسبب هجرة الرجل إلى المشرق، وعدم وقوع مادة معتبرة عنه بين يدي القادري تكفيه لصياغة ترجمة مرضية له، إلا أن صدى المنور مع ذلك فرض نفسه يومها، فلم يسع القادري إهماله في تراجمه.

لكن المنور التلمساني الذي كان أشهر من نار على علم عند معاصريه، بدا أن النسيان أخذ يطوي ذكره سريعا مع الأجيال اللاحقة، لسبب وجيه هو أن الرجل لم يترك لنا مؤلفات تحفظ اسمه. وإذا شئنا أن نغوص أكثر في شخصية المنور، لفهم ما الذي قد يكون حال دون الرجل والتأليف، على خلاف الكثيرين من أقرانه وتلامذته، فإن ملاحظة الورثيلاني (1908) الذي أعطانا صورة حية، نفتقدها عند غيره، عن احتكاكه بالرجل وتداوله معه في مسائل علمية، قد تساعدنا في ذلك، فبحسب الورثيلاني الذي يكون قد التقى المنور في بداية شيخوخته، فإن الرجل قد كان بدأ يفقد بعض ملكاته العلمية، نتيجة ابتعاده عن مذاكرة العلم وتعهد الكتب:

" كأنه رضي الله عنه وإن حصل له العلم تحقيقا فقد طال عليه العهد برؤية الكتب لما علمنا عن حاله أنه ذهب للشيخ المعلوم ذي الطريقة المشهورة والأنوار الظاهرة والكرامات الحاضرة والأحوال الباهرة وكيف لا وهو من ذرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقد سرت فيه روحانيته صلى الله عليه وسلم فاشتغل عنده بالأسماء وخواصها حتى نسي العلم وقد مكث عنده مدة طويلة أكثر من عشر سنين فأثر فيه ذلك النسيان." (ص. 306)

وهكذا يمكننا أن نفهم أن المنور التلمساني في المرحلة التالية من حياته، التي كان يُفترض منه فيها أن يستريح من عنت الطلب، وكان يُتوقع منه خلالها أن نشهده في كامل نضجه متفرغا للتسويد والتقييد والتأليف، وتدقيق الإسناد والرواية، انشغل بطلب الأحوال الذوقية، والروئ الصوفية، بالسند الشاذلي المشرقي -بعد أن كان حصل النسخة المغربية منه كما رأينا- وذلك من قطب من أقطابه، كان قد ملأ الدنيا حينها وشغل الناس، وهو السيد مصطفى بن كمال الدين البكري، دفين مصر، ومجدد الطريقة الخلوتية الشاذلية، وهو الذي يقصده الورثيلاني في فقرته السابقة، رغم أن محقق الرحلة لم يشر إلى ذلك، ويمكننا التأكد من ذلك من مطالعة طرف من أخباره في المصادر (البكري، 2014؛ الجبرتي، 1978)، فالجبرتي في غير ما موضع أشار إلى طريقة السيد البكري القائمة على تلقين *الأسماء وشروطها* (انظر كذلك: ج1، ص. 330).

إذن نحن فعلا أمام رجل من طينة خاصة ترك أثرا كبيرا لدى معاصريه، فما الذي نعرفه عن حياته؟

ثانيا) ماذا نعرف عن حياة المنور التلمساني؟

لا تحاول التراجم الشائعة عن الرجل (سعد الله، 1998؛ كحالة، 1993؛ نويهض، 1980) أن تذهب أبعد من اسمه وصفته وتاريخ وفاته، لذا فإننا سنعمل في النقاط التالية، على تفصيل المعلومات المعروفة عنه من جهة، ومن جهة أخرى على تقديم معلومات إضافية، نمتحها من المصادر التي استعرضناها في البداية ولم ترجع لها التراجم السابقة:

1- بينما تذكر جل المصادر التي رأيناها الرجل باسمه "محمد بن عبد الله"، أو "محمد بن أيوب"؛ أو بلقبه "المنور" ونسبته "التلمساني" في بعضها الآخر، إضافة إلى كنيته "أبي عبد الله" أحيانا، فإن الزبيدي هو الأقدم من بينها الذي أعطانا اسمه الثلاثي الكامل، إن صح التعبير، إذ دعاه في موضعين "محمد بن عبد الله بن أيوب" (1974، مادة "نور"، ص. 314، 2006ب، ص. 777)، في حين اكتفى في بقية المواضع من المصادر نفسها بما اكتفى به الآخرون من اسمه الثنائي ولقبه. أما إضافة الكنية "أبي عبد الله" إلى اسم المنور، فلا نعرف إن كان الأمر يتعلق بعقب له، أم بمجرد تلازم مشهور في الثقافة العربية بين الكنى والأسماء، كأبي الربيع سليمان، وأبي عبد الله محمد، وغيرها، وعلى كل حال فلم يتحفنا أي مصدر بأي شيء عن خلفيته العائلية، أصوله أو فروعه.

2- المعلومة الأخرى المهمة بعد الاسم، التي يقدمها الزبيدي (1974)، هي تاريخ وفاته الدقيق، الذي صادف 13 شوال من عام 1172 للهجرة، وقد أخبرنا أنه كان يوم أحد، مما يعني أنه يوافق يوم 10 جوان 1759 ميلادية (مادة "نور").

3- يضيف لنا الزبيدي (1974) في الموضع ذاته، أن المنور توفي بمصر بعد رجوعه من الحج، فإذا أخذنا في الاعتبار أن قفوله إلى مصر قد يكون في شهر صفر في السنة الموالية لإتمام فرضه، كما نجده في رحلات ذلك العهد (ابن ناصر الدرعي، 2011، ص. 611؛ الناصري، 2013، ص. 627)، فسيكون المنور حج سنة 1758/1171، ورجع في صفر سنة 1758/1172، ليمكث زهاء نصف السنة، ويقضي في شوال من السنة الهجرية نفسها.

4- أما ما أفادنا به الورثيلاني (1908) في *نزهة الأنظار*، فيحتاج منا لبعض التدقيق، فالورثيلاني الذي يخبرنا بتفاصيل اجتماعه بالمنور في مصر خلال رحلته الحجية، إنما يسرد في مؤلفه خبر ثلاث حجات له، أولاها 1741/1153، وثانيها 1753/1166، وثالثها 1764/1177، دون أن يعين بوضوح في أيها كان لقاؤه بالرجل؛ هذا اللقاء الذي لا يمكن بحال من الأحوال أن يكون في حجة

الوثيلاني الثالثة لأن المنور توفي قبلها ببضع سنوات؛ إلا أنه يفهم من سياق حديث الورثيلاني والتفاصيل التي زودنا بها، والتي أهمها أن ابن عمار كان رفيقه في الرحلة التي جمعته بالمنور (ص. 311)، أن اجتماعه بالرجل إنما حصل في حجته الثانية لعام 1753/1166، خاصة أننا نعرف من ما تبقى من رحلة ابن عمار (1903) أن عزم هذا الأخير على الحج كان في بداية هذه السنة (ص. 10)، وإذا كان الورثيلاني يخبرنا أنه في عودته من هذه الحجة شهد بمصر وفاة الشيخ سالم النفراوي (ص. 296)، وهي الوفاة الواقعة في صفر سنة 1754/1168 (الزبيدي، 2006ب، ص. 239)، فإن مروره بمصر في رحلة الذهاب كان سنة 1754/1167؛ ولقاؤه بالشيخ المنور قد يكون في الذهاب أو الإياب أو كليهما، أي في الثلث الأخير من 1754/1167 أو الثلث الأول من 1754/1168.

وعلى كل حال فنحن نرجح أن المنور واصل مجاورته لمصر في السنوات القليلة التالية قبل حجه سنة 1758/1171، ومن ثم وفاته هناك بعد بضعة أشهر من عودته من الحج، كما رأينا قبل قليل. وهذه الفترة 1754/1167-1758/1171 هي نفسها التي يكون التقى فيها تلميذه الزبيدي شابا، لأن الجبرتي (1978) في تاريخه يخبرنا أن الزبيدي دخل مصر سنة 1754/1167 (ج. 2، ص.104).

5- أما خبر الورثيلاني (1908) الآخر عن مكوث المنور عشر سنوات عند السيد البكري المتوفى سنة 1749/1162، فسنعود إليه عند مناقشتنا لوثائق المنور بمنطقة الجنوب الجزائري، لأن لتاريخ هذه الوثائق علاقة بتحليل هذا الخبر (ص. 306).

6- معلومة أخرى ذكرها الزبيدي عرضا عند ترجمته لأحد تلامذة المنور وهو الشيخ خليل الخضري (ت. 1772/1186)، وخليل الخضري هو نفسه شيخ للزبيدي وقد أثبته أيضا في *ألفية السند* (2006ا). يخبرنا الزبيدي (2006ب) أن الخضري قدم الأزهر سنة 1730/1143 وجاور به ثلاث سنوات إلى سنة 1734/1146، وسمع على شيوخ منهم المكودي (ت. 1756/1171)، ومنهم المنور الذي يقول الزبيدي إنه شيخ المكودي أيضا (ص ص. 219-221)، وبالفعل فبالرجوع إلى ترجمة المكودي نجد أنه أخذ بفاس الإجازة عن ابن المبارك سنة 1730/1143، ثم رحل إلى المشرق وأقام بمصر، والظاهر أن ذلك كان بعد هذه الإجازة بقليل، ثم إنه يبدو أن المقام لم يطل به كثيرا بمصر فدخل تونس واشتهر بها وتصدر للفتيا والتدريس، وقد كان ذلك في فترة حكم علي باشا لتونس (1735-1756) (ابن قاسم مخلوف، 2003، ص. 498)، حتى أن تلميذه العياضي مدحه في بعض دروسه في تونس سنة 1739/1152 (السنوسي، 1994، ص. 177)؛ وهو ما يدفع إلى استنتاج أن المكودي جاور بمصر في فترة ما ضمن المجال الزمني (1731/1144، 1739/1151)، وهذا يتساوق مع كون الخضري، كما حكى الزبيدي، أخذ عنه ما بين 1730/1143 و1734/1146، وهي

منطقيا ذاتها الفترة التي أخذ فيها المكودي عن المنور، وبهذا نستنتج أن المنور كان بمصر مجاورا بالأزهر يلقي الدروس في منتصف أربعينات القرن الثاني عشر، أي عشرين سنة قبل ورود الزبيدي والورثيلاني عليه، إلا أننا لا نعرف متى بدأ في ذلك بالضبط؟

8- لكن الأكيد أن المنور عاد بعد ذلك إلى وطنه لأن ابن دح المشرفي (1813) يروي أن أباه عبد القادر أخذ عن المنور في تلمسان، وأنه بعد ذلك نزح إلى الراشدية ولم يعد إلى مسقط رأسه وهران بعد الغزو الإسباني لها وجلاء المسلمين عنها (ص. 6)، وهكذا فإن نزوحه حدث بعد سنة 1732/1146 سنة الغزو، فيكون طلبه بتلمسان في مجال زمني يشمل هذه السنة أي بضع سنوات قبلها وبضعا بعدها، وبالفعل فإن الإجازة التي أثبتها العربي المشرفي في رده على أبي راس مؤرخة في 1737/1149 (بوكعبر، 2014)، ويبدو واضحا من مضمونها أنها حررت في تلمسان؛ إذن يكون المنور الذي قلنا إنه كان بمصر بين 1730/1143 و1734/1146 قد عاد من المشرق إلى تلمسان في هذه السنة 1737/1149 أو قبلها بقليل.

9- أما الخبر الذي أفادنا به التازي (1868/1790) عن نفسه أنه قد زار الشيخ القندوسي في قافلة انطلقت من فاس ثم رجعت إليها، وكان فيها من رفقته الشيخ المنور التلمساني، والمرابط محمد الصالح القندوسي، والشريف مولاي بوطيب، فلم يعط لنا تاريخا لذلك (ص. 167)، والظاهر أن الزيارة وقعت أيام الطلب، مادام المنور انطلق من فاس ثم رجع إليها، خاصة أن شهرة الشيخ القندوسي، المتوفى سنة 1733/1145 كما ذكرنا من قبل، تكون قد بدأت قبل زهاء 20 سنة (ابن ناصر الدرعي، 2011، ص. 723)، وهي فترة تتداخل مع فترة طلب الرجل التي نتوقعها في المجال الزمني 1708/1120 و1728/1140، لأنه يبدو أن رحلته المشرقية الأولى في أربعينات القرن الثاني عشر كانت تكملة لرحلته العلمية في المغربين، كما فعل تلميذه المكودي، في ما رأيناه من قبل.

هذا ما استطعنا ملاحقته من خبر هذا الرجل، الذي لا يكاد يقر له قرار بمكان إلا ويغادره لغيره، فيما أتيح من المصادر الكلاسيكية، فما الذي تضيفه لنا المصادر غير التقليدية، كالوثائق التي عثرنا عليها في الجنوب الغربي الجزائري؟

ثالثا) ما الذي تضيفه لنا الوثائق المكتشفة؟

ما عرفناه عن المنور، من المصادر التي ناقشناها لحد الآن، أن الأماكن التي يكون قد طرقها في تنقلاته العديدة، هي تلمسان، و فاس، و تافيلالت، وبلاد الساورة، و مصر، والحجاز، وربما الشام، وفلسطين، أين كان شيخه البكري، لكن الوثائق التي عثرنا عليها، تفيد بأن الرجل أقام بمنطقة أقل شهرة من هذه المناطق كلها، وهي منطقة الجنوب الغربي الجزائري شماليَّ العرق، والتي

كان يطلق عليها القدماء *صحراء تلمسان* (ابن خلدون، 2000)، لكنها اشتهرت في الكتابات الفرنسية أواخر القرن التاسع عشر، باسم *منطقة القصور*، لأنها تشتمل على القصور الواقعة في جبال الأطلس الصحراوي، انطلاقا من ارباوات شرقا إلى صفيصيفة غربا، المتوزعة اليوم على ولايتي البيض والنعامة.

ويتعلق الأمر بأربع وثائق، نصفها كالتالي:

1- وثيقة أولى هي الأقدم من بين الوثائق والأكثر أهمية، وقد بقيت عموما بحالة جيدة، ولم ينل التمزيق إلا أجزاء بسيطة منها، وهي عبارة عن حكم قضائي مؤرخ في 1 رجب 1741/1154، حول نزاع على ملكية جزء من أرض حجاج الواقعة ببلدية تيوت بولاية النعامة، بين قبيلتين من المنطقة، والقاضي المحكّم في النزاع هو نفسه كاتب الحكم، وقد خط في نهايته:"في أول رجب الفرد سنة أربع وخمسين ومائة وألف محمد بن عبد الله بن أيوب المعروف بالمنور" (المنور، 1741).

2- وثيقة ثانية، بحالة جيدة، وهي توثيق لتعصيب بين عائلتين من قصر الشلالة الظهرانية الواقع بولاية البيض اليوم، والوثيقة مكتوبة من طرف الفقيه محمد بن سليمان بن محمد ومؤرخة في ربيع الأول 1742/1155، وهي مصححة وكتب فيها مصصحها في نهايتها: "هذا الخط خط سيدي محمد بن سليمان أعرفه معرفة كافية وبها وكتب محمد بن عبد الله بن أيوب أصلح الله حاله آمين"، ولم يخرم من توقيعه سوى موضع لفظ الجلالة (محمد بن سليمان بن محمد، 1742).

3- وثيقة ثالثة مطولة، وهي بحالة جيدة، ولا يوجد تاريخ عليها لكنها تعود للثلث الأول من القرن التاسع عشر، لأن العدل الذي كتبها بخطه ووقع فيها، هو السيد عبد العزيز بن عبد الله بن سيدي امحمد بن عمرو الفجيجي الخالدي الحسني، وهو فقيه وقاض، نعرفه جيدا من وثائقه ووثائق أحفاده القضاة، وقد كان بالشلالة الظهرانية في الثلث الأول من القرن 19 الميلادي. والوثيقة هي نقل عن نقل أول لوثيقة أقدم منها ترجع لسنة 1683/1094، وثق فيها الفقيه عبد الرحمن بن بومدين السماحي حبسا لعائلة شلالية، ونقلها الناقل الأول سنة 1743/1156 كاتبا: "وكتب في أواخر رجب الفرد سنة ست وخمسين ومائة وألف محمد بن عبد الله بن أيوب المعروف بالمنور أصلح الله حاله آمين"، ثم نقلها أخيرا لنا الفقيه عبد العزيز بن عبد الله المذكور، مع إثباته لموافقة مجموعة من الفقهاء على الحبس وعلى النقل، وتحمل الوثيقة تصحيحات أخرى للنقل الأخير الذي خطه الفقيه عبد العزيز (الفجيجي الخالدي، نحو 1800-1830).

4- الوثيقة الرابعة وهي محفوظة بشكل جيد سوى خرم بسيط فيها، وهي نقل بخط ناقله، لوثيقة أقدم كتبها الفقيه منصور بن الهاشمي عام 1710/1122، وتتضمن حبسا لعائلة شلالية، وكتب

ناقلها نهايتها كالتالي: "ونقلته في أول ربيع الأول النبوي سنة سبع وخمسين ومائة وألف محمد بن عبد الله بن أيوب المعروف بالمنور أصلح الله حاله آمين آمين آمين"، وقد وافق عليها وعلى نقلها، في نهايتها وعلى يمينها، وفي مقلوبها، مجموعة من الفقهاء المشهورين في المنطقة (المنور، 1744).

وخط المنور له نفس السمات في الوثائق الأولى والثالثة والرابعة حتى مع اختلاف القلم ونوعية الخط، كما أن التوقيع يأخذ نمطا واحدا، فالرجل ينهي توثيقه لأي وثيقة، في الغالب، بإثبات التاريخ مرسوما بالأحرف في عدد الشهر والسنة، ويشفع ذلك باسمه "محمد بن عبد الله بن أيوب" مقرونا بعبارة "المعروف بالمنور" ثم بعبارة "أصلح الله حاله" ثم التأمين ثلاثا أحيانا.

وهكذا فإن التوقيع بالاسم الثلاثي الكامل المرفوع إلى "أيوب" الذي سبق أن ذكرنا أن الزبيدي انفرد بإثباته دون بقية معاصريه، وإضافة شهرته "المنور" المعروف بها، لا يدع مجالا للشك في أن الأمر يتعلق بمترجَمنا "المنور التلمساني"، ونأمل أن يقع بين أيدينا بعض من إجازات شيوخه، لمضاهاة خطه وتوقيعه عليها.

كما أن المتفحص لهذه الوثائق، التي بقيت في حوزة أصحابها، لما يقرب من الثلاثة قرون، والتي تتعلق بمعاملات شرعية في منطقة الجنوب الغربي الجزائري، يلمس حجم التواتر في توثيقها وتصحيحها والموافقة عليها عبر الزمن، من قبل نخبة فقهاء ذوي عدالة ومكانة، ومعروفين جيدا لدينا بخطوطهم وتوثيقهم في هذه المنطقة، مثل أحمد الصائم التيوتي وأحمد بن عاشور السمغوني (المنور، 1744) وعبد العزيز بن عبد الله الشلالي (المنور، 1744)، وهؤلاء لم يكونوا ليقدموا على إعطاء موافقتهم على هذه الوثائق إلا لكونهم يعرفون جيدا المنور التلمساني، وهذا جزء من مهمتم التوثيقية التي تقضي بعدم اعتبار المعاملات الموثقة من أسماء يجهلونها، لذلك لم يغفل بعضهم، في الوثائق السابقة، إرفاق تصحيحه بتحلية للمنور التلمساني، فهذا أبو حفص بن الشيخ السماحي يكتب "أعلم بثبوت الحبس أعلاه ولزومه وصحته لعدالة كاتبه وتوفر شروطه وغزارة علم الموافق عليه وهو سيدي محمد بن عبد الله المعروف بالمنور"، وهذا محمد بن أحمد المعروف بابن غازي في الوثيقة نفسها يعلق، بعد رسمه الموافقة عليها، مشيرا إلى المنور بالقول "وكذلك عدالة ناقله لكونه عالما من علماء المسلمين" (الفجيجي الخالدي، نحو 1800-1830).

وهكذا فإن المنور التلمساني، لسبب أو لآخر، استقر ما يقرب من أربع سنوات على الأقل، بالجنوب الغربي الجزائري، وبقصر الشلالة الظهرانية أساسا، لوجود أغلب وثائقه به، وذلك من تاريخ 1 رجب 1154 الموافق لـ 11 سبتمبر 1741 إلى تاريخ 1 ربيع الأول 1157 الموافق لـ 13 أبريل

1744، ويبدو أن مكوثه بالمنطقة كان متواصلا، لأن ما وثقه من وثائق يغطي السنوات الهجرية 1154 و1155 و1156 و1157، بشكل متتابع، لكننا نجهل الأسباب التي دعته إلى ذلك.

وهنا سيكون علينا العودة لمعلومة الورثيلاني حول مكوثه عند السيد البكري لمناقشتها، لأنها تثير إشكالا تاريخيا مع ما كشفته هذه الوثائق، فالسيد البكري دخل مصر سنة 1747/1160 وتوفي بها سنة 1749/1162، وكان قبلها قد جاور القدس من سنة 1739/1152 بشكل مستمر (البكري، 2014)، ما يعني حسب كلام الورثيلاني، أن المنور ينبغي أن يكون رافق السيد البكري بالمشرق، على الأقل من سنة 1739/1152 إلى وفاته، لكننا كما رأينا فالرجل مكث من سنة 1741/1154 إلى سنة 1744/1157 على أقل تقدير بالجنوب الغربي الجزائري، وهذا يطرح جملة من الفرضيات :

أولها أنه بغض النظر عن تاريخ وفاة السيد البكري سنة 1749/1162، فإن الفترة الفاصلة بين بين تاريخ لقاء الورثيلاني بالمنور كما دققناه وهو سنة 1754/1167 أو 1754/1168 وآخر تاريخ لدينا لوجوده بالجنوب الغربي الجزائري أي سنة 1744/1157 هي بالفعل عشر سنوات، مما قد يدفعنا إلى افتراض أن المنور التحق في سنة 1745/1158 بشيخه البكري أثناء إقامته بالقدس ثم رافقه إلى غاية وفاته سنة 1749/1162 ليبقى بعدها بمصر إلى غاية اجتماعه بالورثيلاني 1754/1167 أو 1754/1168، وهذا وارد لأنه قد يكون تطرق الوهم إلى الورثيلاني وجعل المدة من ورود المنور إلى المشرق المحتمل سنة 1745/1158 والتي تبلغ عشر سنوات تنسحب على مدة صحبته لشيخه البكري –التي قد تكون لم تتجاوز الخمس سنوات- لتداخل المدتين مع بعضهما.

ثانيها، قد تكون مرافقة المنور لشيخه دامت عشر سنوات فعلا لكن على فترتين منفصلتين، بمعنى أن المنور يكون قد صحب السيد البكري قبل سنة 1741/1154 بخمس سنوات أي في حدود 1736/1148 خاصة أنه تأكدت إقامته بالمشرق قبل هذه السنة بقليل، ثم يكون عاد بعد ذلك لوطنه سنة 1741/1154 واستقر بالجنوب الغربي الجزائري بضع سنوات، ليعود لشيخه بالقدس مرة أخرى سنة 1745/1158 ويكمل صحبته له كما ذكرنا في الفرضية الثانية. لكن هذه الفرضية مستبعدة لأننا رأينا من قبل أن الرجل كان بتلمسان أواخر 1737/1149، وبالتالي فلا يمكن في الفترة من 1737/1150 إلى 1741/1154 أن يصاحب البكري أكثر من سنتين إذا أخذنا زمن الطريق ذهابا وإيابا، مادام ينبغي أن يكون بعد ذلك ببلاده سنة 1741/1154، إلا إذا كانت هناك فترة قصيرة ثالثة صحب فيها البكري في أربعينات القرن الثاني عشر.

أما فرضية أن يكون التقى البكري ومكث عشر سنوات معه قبل سنة 1730/1143 أي من منتصف ثلاثينات القرن الثاني عشر الهجري على الأقل، فنحن نستبعدها في ضوء المعطيات

المتوفرة حاليا، لأن حديث الورثيلاني يفهم منه أن صحبة المنور للبكري كانت سببا في بعده عن المدارسة والمذاكرة، مما قد يفيد أنها لاحقة لسنوات نشاطه العلمي، التي يبدو أنها كانت في عزها أيام أخذ المكودي والخضري عنه، أي في أربعينات القرن الثاني عشر الهجري، ولذلك لا نتصور أن تلك الفترة مع المكودي والخضري أعقبت صحبته للبكري بل الأرجح أنها سبقتها. لكن المشكلة أننا منذ سنة 1733/1146 وإلى غاية 1753/1166 لا نجد للرجل إقامة مستمرة بالمشرق، ولذلك نرجح أن هذه الصحبة تمت على فترات كان يقطعها بالعودة لبلاده.

- خاتمة

يمكننا، مما رصدناه في هذه الورقة، أن نتوقع أن النصف الأول من حياة المنور التلمساني ابتدأ من سنة 1688/1100 إلى سنة 1728/1140، وهي فترة مراهقته وشبابه التي اشتملت على رحلة طلبه العلم في الجزائر والمغرب، يكون أعقبها برحلة مشرقية استزاد فيها ما شاء الله له من السند والرواية، وتصدر خلالها للتدريس بالأزهر في فترة ما بين 1728/1140 و1737/1150، ليعود لأوطانه مرة أخرى ويقعد للتدريس بتلمسان في فترة ما بين 1733/1145 و1737/1150، قد تكون امتدت –كما قد يكون قطعها بالعودة للمشرق- إلى غاية انتقاله جنوبا إلى قصور الأطلس الصحراوي الغربية، التي بقي فيها على وجه اليقين من 1741/1154 إلى 1744/1157، كما أثبتته لنا الوثائق، ليعاود مرة أخرى الرحلة إلى المشرق لمرافقة شيخ الصوفية الشهير مصطفى البكري، الذي قد يكون التقاه في فترة ما قبل ذلك وأخذ عنه الطريقة الخلوتية، ليبقى هنالك إلى غاية وفاة شيخه سنة 1749/1162، ويعاود من ثم التدريس بالأزهر الشريف مرة أخرى إلى حجته سنة 1758/1171، ووفاته في العام الموالي 1759/1172.

لقد حاولنا في هذه الورقة استعمال منهج مزدوج يمزج بين مراجعة المصادر المتوفرة من جهة، وبين استظهار مصادر غير تقليدية كالوثائق العدلية من جهة أخرى، لتحقيق سيرة المنور التلمساني، التي نسيتها الذاكرة تماما رغم أنها كانت ذات أثر بالغ في عصرها، ولا شك أن رجلا في مكانة المنور واتساع رحلته لو كان ترك لنا رحلة أو فهرسة، لكانت أفادتنا بالكثير عن مرحلة في تاريخ الجزائر الحديث مازالت تحتاج منا إلى المزيد من التنقيب في المصادر باختلاف أنواعها، للتأريخ لها بما يتناسب مع أهميتها للذاكرة وللهوية.

******

**- نتقدم بالشكر الجزيل للسيدين الطيب بودواية والحبيب الجبري على إتاحتهما الوثائق الثمينة المشار إليها في هذه الورقة، ومعهما السيد عبد الصمد بوبكري على ما قدم من أيادي في ذلك.

المراجع

البكري، م. ك. (2014). *إتحاف الصَّديق بترجمة خلاصة آل الصِّدِّيق: ترجمة الشيخ مصطفى البكري* (ح. ع. السلوادي، محققا). جامعة القدس المفتوحة.

بوكعبر، ت. (2014). *دراسة وتحقيق مخطوط للعربي المشرفي في الرد على ابي راس الناصري في قضية نسب أسرة المشارفة* [رسالة ماجستير، جامعة وهران]. منصة جامعة وهران 1.
https://theses.univ-oran1.dz/thesear.php?id=THA3742

التازي، ع. ب. ع. (1868). *منهل الظمآن ومزيل الهموم والكروب والأحزان في كرامات قطب الزمان شيخنا محمد بن عبد الرحمان بن أبي زيان* [مخطوط غير مصنف منسوخ في 21 محرم 1285 هجرية]. خزانة الزاوية الزيانية، القنادسة، بشار. (العمل الأصلي كتب نحو 1790)

الجبرتي، ع. (1978). *تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار* (ط. 2، ج ج. 1-3). دار الجيل.

الحفناوي الديسي، م. ب. ش. (1906). *تعريف الخلف برجال السلف* (ج ج. 1-2). مطبعة بيير فونتانة الشرقية.

حمادي الإدريسي، ع. (2013). *حاضرة القنادسة وزاويتها الزيانية الشاذلية بهذه الصحراء الجزائرية: تاريخا ومناقب* (ج. 1). دار بوسعادة للنشر والتوزيع.

ابن خلدون، ع. (2000). *تاريخ ابن خلدون: المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر* (خ. شحادة، محققا؛ س. زكار، مراجعا؛ ج ج. 6-7). دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن دح المشرفي، م. ط. ب. ع. (1813). *شرح ابن دح المشرفي على نظم الدرة الشريفة في أصول الطريقة* [صورة لمخطوط تحت رقم 5/339]. منصة مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود.
http://www.fondation.org.ma/web/affichage_numerics/1633/17

أبو راس الجزائري، م. (1986). *فتح الإله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته: حياة أبي راس الذاتية والعلمية* (م. بن عبد الكريم الجزائري، محققا). المؤسسة الوطنية للكتاب.

الزبيدي، م. م. ح. (1974). *تاج العروس من جواهر القاموس* (ع. الطحاوي، محققا؛ ع. العزاوي، و ع. أ. فراج، مراجعين؛ ج. 14). مطبعة الكويت الحكومية.

الزبيدي، م. م. ح. (2001). *تاج العروس من جواهر القاموس* (ع. هلالي، محققا؛ م. حجازي، ع. طلب، و خ. ع. جمعة، مراجعين؛ ج. 34). مطبعة الكويت الحكومية.

الزبيدي، م. م. ح. (2006ا). *ألفية السند: كتبها تلميذه سلامة بن محمد الأشبولي الحنفي الأزهري وقابلها بنسخة من خط الزبيدي وأجازه بروايتها* (م. بن عزوز، محققا). دار ابن حزم.

الزبيدي، م. م. (2006ب). *المعجم المختص: يحتوي على تراجم أكثر من ستمئة من أعيان القرن الثاني عشر الهجري ويليه معجم شيوخه الصغير وإجازاته للعلامة محمد سعيد السويدي* (ن. م. ص. يعقوبي، و م. ب. ن. العجمي، محققين). دار البشائر الإسلامية.

سعد الله، أ. (1998). *تاريخ الجزائر الثقافي* (ج ج. 1-7). دار الغرب الإسلامي.

السنوسي، م. ب. ع. (1994). *مسامرات الظريف بحسن التعريف* (م. ش. النيفر، محققا؛ ج. 2). دار الغرب الإسلامي.

ابن سودة، م. ت. (2002). *الفهرسة الصغرى والكبرى* (ع. خيالي، محققا). دار الكتب العلمية.

ابن عمار، أ. (1902). *هذه نبذة من الكتاب المسمى: نحلة اللبيب بأخبار الرحلة إلى الحبيب*. مطبعة فونتانة.

الفجيجي الخالدي، م. ب. ع. ح. (نحو 1800-1830). [حبس من ورقة واحدة يخص عائلة من قصر الشلالة الظهرانية منقول بدون تاريخ]. في حيازة السيد الحبيب الجبري. بلدية الشلالة. ولاية البيض.

القادري، م. ب. ط. (1983). *التقاط الدرر: ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر* (هـ. ع. القاسمي، محققا). دار الآفاق الجديدة.

القادري، م. ب. ط. (1986). *نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني* (م. حجي، و أ. التوفيق، محققين؛ ج ج. 3-4). مكتبة الطالب.

ابن قاسم مخلوف، م. ب. م. ب. ع. (2003). *شجرة النور الزكية في طبقات المالكية* (ع. خيالي، محققا؛ ج. 1). دار الكتب العلمية.

الكتاني، ع. ب. ع. (1982). *فهرس الفهارس والأثبات: ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات* (إ. عباس، محققا؛ ط. 2، ج ج. 1-2). دار الغرب الإسلامي.

كحالة، ع. ر. (1993). *معجم المؤلفين: تراجم مصنفي الكتب العربية* (ج. 3). مؤسسة الرسالة.

محمد بن سليمان بن محمد. (نحو 1742، ماي). [توثيق لتعصيب من ورقة واحدة يخص عائلة من قصر الشلالة الظهرانية كتب في ربيع الأول سنة 1155]. في حيازة السيد الحبيب الجبري. بلدية الشلالة. ولاية البيض.

المنور، م. ب. ع. ب. أ. (1741، سبتمبر 11). [حكم قضائي من ورقة واحدة مكتوب بتاريخ 1 رجب سنة 1154]. في حيازة السيد الطيب بودواية. بلدية تيوت. ولاية النعامة.

المنور، م. ب. ع. ب. أ. (1744، أبريل 13). [حبس من ورقة واحدة يخص عائلة من قصر الشلالة الظهرانية منقول بتاريخ 1 ربيع الأول 1157]. في حيازة السيد الحبيب جبري. بلدية الشلالة. ولاية البيض. الجزائر.

ابن ناصر الدرعي، أ. (2011). *الرحلة الناصرية: 1709-1710 م* (ع. ملوكي، محققا). دار السويدي للنشر والتوزيع.

الناصري، ام. ب. ع. (2013). *الرحلة الناصرية الكبرى* (م. الغالي، محققا؛ ج. 2). دار أبي رقراق للطباعة والنشر.

نويهض، ع. (1980). *معجم أعلام الجزائر: من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر* (ط. 2). مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر.

الورثيلاني، ح. ب. م. (1908). نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار: المشهورة بالرحلة الورثيلانية (م. بن أبي شنب، مصححا). مطبعة بيير فونتانا الشرقية.

ISSN: 1112-4083

ملحق

(المنور،1741)

ISSN: 1112-4083

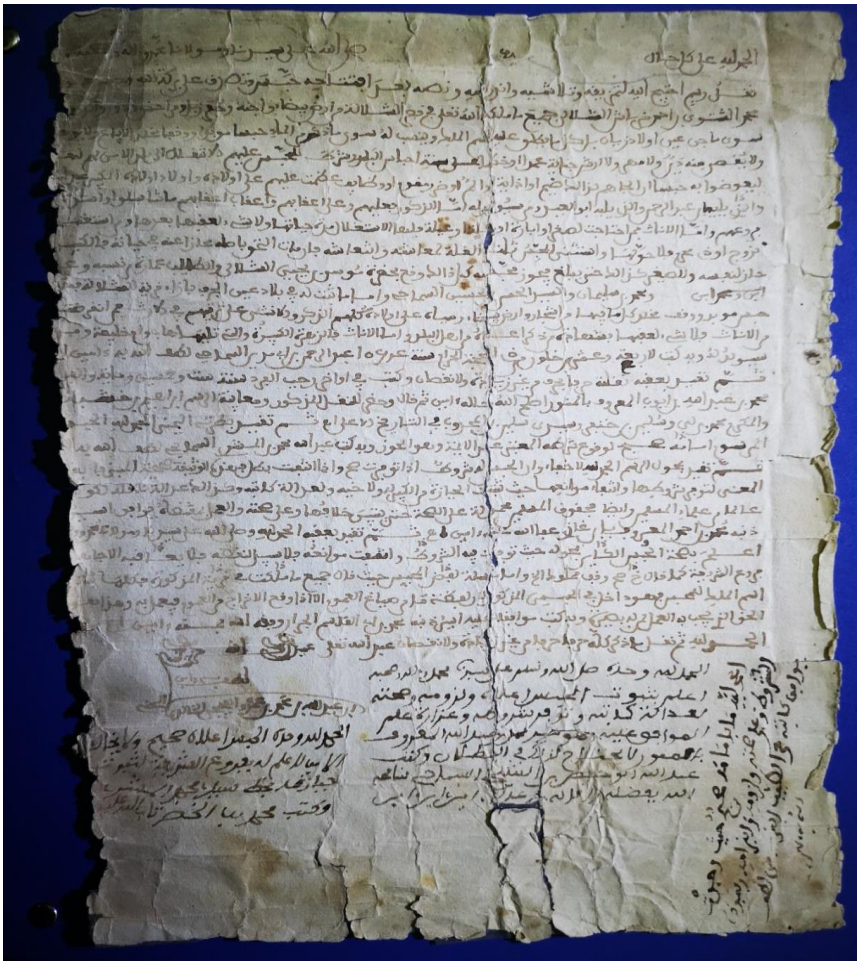

(الفجيجي الخالدي، نحو 1800-1830)

ISSN: 1112-4083

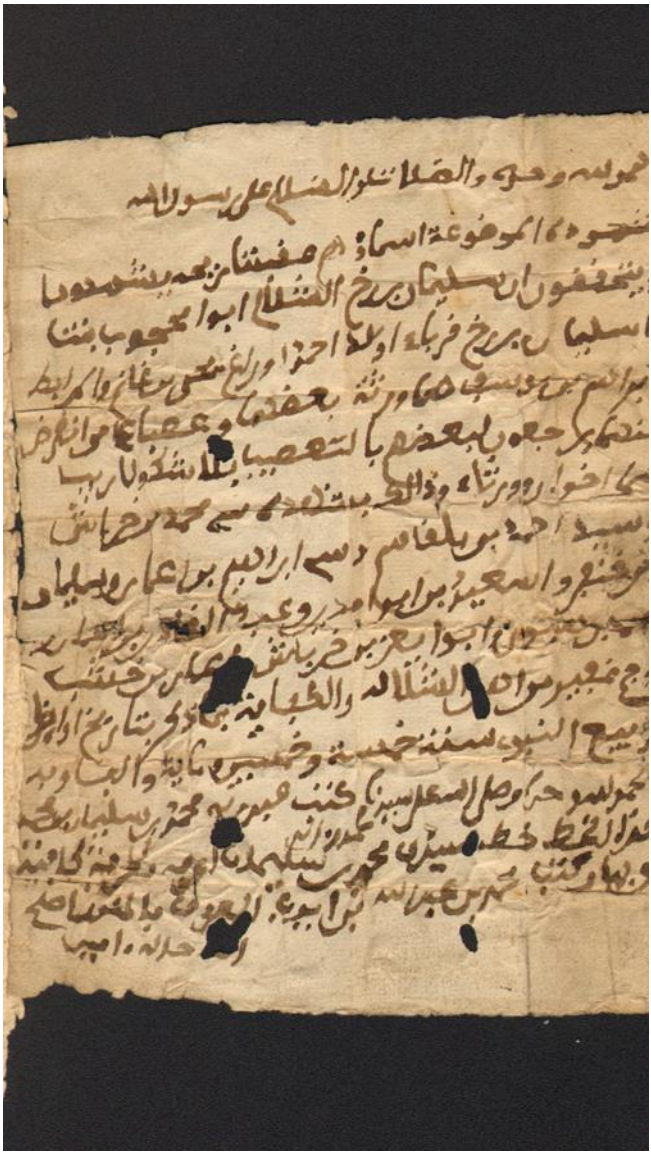

(محمد بن سليمان بن محمد، 1742)

ISSN: 1112-4083

(المنور، 1744)